Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بضعة قرون، فلنذكر أن هناك دائماً اكتشافاً جديداً وغير متوقع، ينقذنا من كارثة طبيعية: فالطبيعة البشرية هي السيئة والمعرّضة للخطأ (ومن هنا الخشية من نهاية العالم)، أما العلم فهو كليّ القدرة، جنيّة جديدة، أو بالأحرى عصا سحرية جديدة، إنه يجعلنا نرى العالم، كما كان يرى في العصر الوسيط، مترابطاً بشكل أساسي، ولكنه يبقي بعض جيوب المجهول، والخيال العلمي يستكشف هذه المناطق الغامضة، ولكنه لا يعود منها بلُقيات مرعبة؛ وقد قال بوريس فيان[٤]: «إن الخيال العلمي يلاحق المدهش» وهذه الصيغة تقودنا إلى سحر الأزمنة السابقة.

هكذا تتوضح أيضاً العودة إلى الأخلاق، فالانسان (أو الجنس) الذي يصارع، في الخيال العلمي، الطبيعة (أو جنساً آخر)، يمكن أن يستحق النجاح أو الخسارة، فأسلحته موجودة، وهي تسمى تقانة، علم، عقلانية، ضد قوى العجيب، وهي أولاً **الآخرون** والمعركة ليست فقط غير متكافئة وإنما مستحيلة؛ ويمكن له أن يخوضها وهذا يعني الفناء إرادياً، أو يرفض التعرّض لها، أو في أحسن الأحوال التوصل إلى لا غالب ولا مغلوب. إن قصة الخيال العلمي سواء أكانت مغامرة خالصة أو تأملاً فلسفياً تطبّق القاعدة الأساسية للحكايات: السيئون يلقون العقاب والطيبون يكافؤون.

لا يكفي إذن القول أن الخيال العلمي قد تلا العجيب، ومن الخطأ

(٤) ب. فيان و س. سبريل: نوع أدبي جديد: الخيال العلمي، «الأزمنة الحديثة، تشرين أول ١٩٥١.